جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة – الجزائر
ISSN: 1112-4377, EISSN: 2588-2384
المجلد: 29 العدد: 4 السنة: 2025
مجلة المعيار
EL MIEYAR

إبستيمولوجيا التركيب وتوطين العلوم الاجتماعية:
نحو أنموذج إسلامي بديل

The Epistemology of Synthesis and the Localization of Social Sciences: Toward an Alternative Islamic Model

بوعلام معطر[1]
boualam.maater@univ-biskra.dz

تاريخ الاستلام: 2025/01/28 تاريخ النشر: 2025/09/15
Received: 28/01/2025 published: 15/09/2025

ملخص:

لقد أصبح من الضروري إعادة توطين العلوم الاجتماعية وفقا للأنموذج الإسلامي أكثر من ضرورة. إنه من حقنا بل من واجبنا التفكير خارج الأنساق الغربية، بحكم تَفَرُّدِنا بأسس ومنطلقات، وكذا قواعد ونتائج غير قواعد ونتائج الفكر الغربي. لذلك تتمحور إشكالية هذه الورقة البحثية حول موضوع التوطين: مبررات التأسيس لعلوم اجتماعية وفقا للخصوصية المحلية، وكذا إعادة الاعتبار للدراسات البينية.

كلمات مفتاحية: العلوم الاجتماعية، التوطين، الأنموذج الإسلامي، الدراسات البينية

Abstract:

It is necessary to re-localize the social sciences according to the Islamic model. We have the right to think outside of Western systems, given that we are distinguished by foundations, rules and results other than the rules and results of Western thought. Therefore, the research problem revolves around the topic of localization: justifications for correcting social sciences according to local specificity, as well as restoring consideration for interdisciplinary studies.

Keywords: Social sciences, localization, Islamic model, interdisciplinary studies.

(1) جامعة محمد خيضر بسكرة (الجزائر)..

1. مقدّمة:

لم تعد أزمة العلوم الاجتماعية الغربية محل جدال في الأوساط الفكرية العالمية؛ ذلك أن إخفاق هذه العلوم في تقديم فهم دقيق للواقع الإنساني نابع من جذورها الإبستيمولوجية المتأثرة بالفصل والتخصص المفرط، وهو ما أدى إلى تجزئة الظاهرة الإنسانية بدل الإحاطة بها في كليتها. فالعقل الغربي، منذ انقلاب بيكون وديكارت على مناهج الفهم الموسوعي، انتهى إلى نموذج تحليلي قاصر عن الإلمام بالعلاقات المعقدة للظواهر الاجتماعية. لكن من غير الكافي الاكتفاء بوصف هذا الإخفاق، بل ينبغي تفكيكه من الداخل، وبيان حدوده، ثم طرح بديل إبستيمولوجي قادر على تحقيق الفهم الشامل، وهو ما يمكن تسميته بـ"إبستيمولوجيا التركيب".

إنّ إبستومولوجيا التحليل –أو لنقل التشتيت– هذه لم تفلح في دفع العلوم الإنسانية والاجتماعية إلى منزلة الفهم الدقيق. على هذا الأساس استوجب العودة إلى الموسوعية القديمة ولكن بصفة أدق. لقد اتضح بأنّ أي ظاهرة اجتماعية يصعب عزلها ومن ثم فهمها بمفردها. غير أن تقديم هذا البديل لا يستقيم دون التأسيس المفاهيمي الدقيق له، وبيان خصائصه، وموقعه من المفاهيم المتاخمة مثل الموسوعية والتكامل المعرفي. وعلى الرغم من المكانة التي تحظى بها العلوم الاجتماعية الغربية فهي ناقصة، إنّها تتّسم بالضرورة بالسمة الغربية، ومن ثمّ فهي غير ذات جدوى لِأَنْ تكون أنموذجا لطالب العلم المسلم؛ إنها تنتهك متطلبا حاسما للميثودولوجيا الإسلامية. كما أنّ ادعاء الصفة العلمية بكونها موضوعية، وتعامل الحقائق كما هي. ولكن ذلك يعدّ ادعاء غير ذي جدوى، إذْ ليس ثمة إدراك نظري لأية حقيقة بدون إدراك طبيعتها وعلاقاتها القيمية. لذلك تهدف هذه الورقة البحثية إلى تحليل مشروع الدكتور نايف بن نهار كنموذج لإبستيمولوجيا التركيب، لا من حيث عرضه فحسب، بل من خلال مساءلته ضمن سياق معرفي إسلامي يسعى إلى توطين العلوم الاجتماعية وتجديد أدواتها. على هذا الأساس: كيف يُسهم مشروع نايف بن نهار في تقديم إبستيمولوجيا تركيبية تُعيد بناء العلوم الاجتماعية على أسس إسلامية، تتجاوز النموذج الغربي القائم على التجزئة والتحييد القيمي؟

2. الأنموذج المعرفي الإسلامي كمرجعية لتوطين العلوم الاجتماعية

1.2: نحو بناء مفهومي لإبستيمولوجيا التركيب

إبستيمولوجيا التركيب ليست مجرد دعوة إلى تجاوز التخصص، بل هي رؤية معرفية متكاملة تنطلق من أن الظاهرة الاجتماعية لا تُفهم إلا من خلال تفاعل عوامل متعددة (ثقافية، دينية، لغوية، تاريخية...

بخلاف "الموسوعية" التي تشير إلى التبحر في فروع معرفية مختلفة، أو "التكامل المعرفي" الذي يهدف إلى التآلف بين المعارف، فإن التركيب يشير إلى عملية دمج منهجي ومقصود بين الأدوات والنماذج التفسيرية في رؤية كلية تحكمها غائية واضحة، مما يميزها عن مجرد التوفيق أو التداخل.

أما الأنموذج الإسلامي الذي يتمثله المقال ليس مجرد مرجعية ثقافية، بل هو رؤية كونية تتأسس على ثلاثية: التوحيد، الاستخلاف، والعمران. هذه الرؤية تعطي الأولوية للقيم في إنتاج المعرفة، وترفض الحياد القيمي الذي تتأسس عليه العلوم الغربية.

من هذا المنطلق، تصبح إبستيمولوجيا التركيب في سياقها الإسلامي محاولة لإعادة الاعتبار للمعنى والغائية في المعرفة، وتجاوز النسبية والعبثية التي تتسم بها بعض الطروحات الوضعية.

2.2: مشروع توطين العلوم الاجتماعية –أو في إعادة بناء المفهوم والمصطلح

إذا كان البراديغم هو مجموعة القوانين والأدوات المرتبطة بنظرية علمية، والتي بواسطتها يمارس الباحث عمله، فإنّ هناك مسوغات لتوطينه ونجاحه أهمها: أنْ يتضمّن قوانين وتعريفات، وثانيا أنْ يتضمن نماذج واعتقادات معينة، وثالثا أنْ يتضمن قيمٍ من قبيل تماسك النظرية العلمية واتساقها الداخلي، وكذا انسجامها مع الواقع. إنّ المزايا السابقة للبراديغم تتواجد في الأنموذج المعرفي والمنتوج الفكري للعديد من مفكرينا. على هذا الأساس تتمحور فكرة البحث حول الجهود العلمية التي بذلها المفكر في تصُّور علوم اجتماعية وفقا لمساءلات نقدية، تدفع بالمفهوم والمصطلح خارج النموذج المعرفي الغربي، وبلمسة من الثقافة الإسلامية. مع الحرص على التكامل المعرفي.

إنّ إعادة تأسيس علوم اجتماعية يستدعى خلق ترسانة من المعاني والتصورات، إضافة لِما يقابلها من حدود وألفاظ ومصطلحات، مع استحضار الخطاب القرآني في تصور المعنى وفي وضع المصطلح. فأكبر مشروع يشغل بال المفكر "نايف بن نهار (مدير مركز ابن خلدون للعلوم الاجتماعية والإنسانية في جامعة قطر ورئيس مؤسسة وعي للدراسات والأبحاث من أهم مؤلفاته ذات الصلة بموضوع بحثنا من العلمانية إلى الخلقانية" و "التوطين التفاعلي في العلوم الاجتماعية) هو مشروع المصطلحات؛ ليس تفكيك المصطلحات الغربية فقط، بل حتى الإسلامية، لأنّ الكثير منها بُني انطلاقا من مفاهيم ارتيابية. في ذات السياق ينبغي الحذر من مآزق التلقي العربي للمصطلح دون الإحاطة ببيئته وتاريخه وإفرازاته، وهو ما أشار إليه في جلّ كتبه على غرار "من العلمانية إلى الخلقانية"، أو في نقده للدكتور عادل ظاهر، أو في كتابه "الديمقراطية كما هي....". فالعلمانية على سبيل المثال من أهم المصطلحات التي أربكت الثقافات كلها على وجه العموم، والثقافة غير ذات المؤسسة الدينية على وجه الخصوص؛ لأنه مصطلح يعبر عن حالة مركبة في الخبرة الأوروبية لا نظير لها خارج هذا السياق، ولأنها كذلك فقد كان من المنطقي أن تكون فكرة توليد مصطلح يعبر تعبيرًا دقيقًا عن خصوصية الحالة الغربية أمرًا صعبًا لافتقاد المعنى الموازي.

1.2.2 التوطين: مفهومه وأشكاله:

التوطين عموما، هو كل الأفعال التي تعمل على جعل الأشياء أو الأشخاص أكثر محلية، يشمل ذلك تحويل الأفكار لتناسب الثقافة المحلية عبر استخدام عدد أكبر من الأفراد في الإدارة والتوظيف وما إلى ذلك. فهو يعني التهيئة، فتوطين التقنية مثلا يعني جعلها مهيأة لبيئة معينة. وفي عالم الأفكار يعني التوطين تهيئة الأفكار لتكون مناسبة لخصوصية معينة، وإذا كان هذا هو أصل التوطين فمن الممكن تعريف توطين العلوم الاجتماعية بأنه: تهيئة البنى النظرية الاجتماعية لتلائم معطيات وخصوصيات الواقع المحلي. وباعتبار التّقليد أصيل في الآدميّين وسليل بحسب ابن خلدون، فإنّ عملية التوطين تتطلب حاسة نقدية عالية تجعل الباحث قادرا على معرفة المناسب وغير المناسب، فيعمل وفقا لثنائية الاستيعاب والتجاوز، استيعاب الملائم، وتجاوز غير الملائم.

جدير بالذكر فإنّ للتوطين صلة وطيدة أولا بالثقافة بكونها "مجموعة الخصائص المحدّدة لمجتمع ما (...) كما أنّها تعني مجموعة المفاهيم والقيم والخبرات المشتركة لمجتمع أو جماعة ما، تتجلى عمليا من خلال أسلوب في الحياة، أو من خلال مؤسسات،

وقوانين وقواعد وسلوك وأساليب تنظيم وإنتاج لهذا المجتمع." (أبادير، 2005، الصفحات 13-14) وثانيا التوطين ذو صلة بالمثاقفة، لكونها تشير من الناحية النظرية إلى عقل إنسان يؤسِّس ذاته على الغير؛ فالإنسان لا يوجد إلا بفعل وجود الآخر والتواصل معه. فالغير موضوع، وكونه كذلك، لا يتضمَّن سلب معانيه؛ وعلى هذا يمكن التواصل معه من غير تطاحن ولا مُعاداة، فالمغايرة هذه ليست عامل صراع فهي نفسها تُولِّد التقارب والتفاهم.

والمثاقفة مصطلح تتجاذبه الدراسات السوسيولوجية والأنثروبولوجية وهو ذو معان متداخلة تقريبية، وبصفة عامة يطلق على دراسة التَغيُّر الثقافي الذي يحصل ويتحقّق نتيجة لشكل من أشكال الاتصال بين الثقافات (الاستعمار، الرحلات، المبادلات التجارية، الجوار الترجمة...) وتؤدي المثاقفة إلى اكتساب عناصر جديدة بالنسبة لكلتا الثقافتين المتَّصِلتين." (الخطيبي، 1980، صفحة 67) ومن جهة أخرى قد يُشار بها إلى الصراع والتناقض، وهذا من خلال الآليات التي تواجه بها ثقافة محلية نظيرتها الدخيلة عنها، فالمثاقفة بهذا المعنى هي"ردُّ فِعل كيان ثقافي مُعَيَّن اتجاه تأثيرات وضغوط ثقافية تأتيه من خارجه، وتُمارَس عليه مباشرة، أو عن طريق غير مباشر، عَلانِية أو بكيفية خَفِيّة تدريجية. إنّها طريقة التفاعل والتكيُّف مع ثقافات الآخرين المغايرة إراديا أو اضطراريا، إما بكيفية واعية أو مقصودة، وإما بكيفية لاشعورية تقبُّلية." (الدوادي، 2007، صفحة 12) ولأنّ التوطين يرتكز على الوعي بأطراف عمليَّة المثاقفة، فهو إذن مشروعٌ يسعى لمراقبة البعد الوظيفي للمفاهيم والنظريات المستوردة، والتأكد من مدى ملاءمتها وأهليتها للتفاعل العلمي مع المعطيات المحلية، "فإذا كان المفهوم المستورد عاجزًا عن التفاعل العلمي أو كان يحكي قصة وعي آخر لا علاقة له بوعينا فإن التوطين يعمل على معالجته ليلائم الواقع إنْ كان ذلك ممكنًا، وإلا كان البديل بديلاً، وهكذا يكون التوطين ضامنًا لوجود لغة مشتركة بين التنظير والواقع" (نهار، 2023، صفحة 237)

وينبغي التمييز بين المثاقفة كفعل تواصل بين الأنا والآخر، ولها ضوابطها المبنية أساسا على الحرية في منطلقاتها، وبين المثاقفة المفروضة أو "الهيمنة على ثقافة الآخر، أو نزعة إخضاع سائر الثقافات لِثقافة القطب الواحد، كما هو الحال في عالم اليوم، إنها تُخِلُّ بالمثاقفة لأنّ فيها قضاء على أحد طرفيها، ولأنّ فيها تَنَكُّرا لِواقع التنوع الثقافي الذي يُمثِّل ركنا أساسيا من أركان المثاقفة. ولتلك الهيمنة الثقافية تجليات شتى وأشكال متنوعة سواء خلال الحقبة الاستعمارية أو بعدها، ولكنها تستند في مجملها إلى استخدام القوة وتوظيف السلطة لإخضاع الآخر الثقافي. فكما وُظِّفت في هذا المجال سلطة السلاح استُخدِمت سلطة المال وسلطة الإعلام للغاية نفسها." (أمين، 1989، صفحة 96)

أما عن نقطة انطلاق حركة التوطين في العالم العربي، فيمكن التأريخ لها مع المفكر مالك بن نبي، وتحديدا عند صدور كتابه "مشكلة الثقافة" في مطلع ستينيات القرن الماضي. "والمفارقة أن هذا الكتاب على رغم من كونه في مرحلة مبكرة جدا، فإنه لم يكن مجرد دعوة للتوطين، بل كان ممارسةً له، فهو خطوة متقدمة حتى على الكتابات الحديثة، ولذلك يمكن القول إن مالك بن نبي هو الرائد الفعلي لحركة التوطين في العالم العربي" (نهار، 2023، صفحة 11) يقول مالك بن نبي: "من المخاطرة أن نقتبس حلا أمريكيًا أو حلا ماركسيًا كي نطبقه على أية مشكلة تواجهنا في العالم العربي والإسلامي؛ لأننا هنا أمام مجتمعات تختلف أعمارها أو تختلف اتجاهاتها وأهدافها" (نبي، 1984، صفحة 37). فالموضوع المدروس عادة هو من يتحكّم في المنهج والطريقة التي نعالجه بها.

2.2.2 أشكال التوطين

التوطين في مدلوله العام _ أي باعتبار ثنائية الأنا والآخر_ يأخذ أصنافا متنوعة، منها الرمزي وهذا الصنف من التوطين يُعنى بتبني الرموز التي تعبّر عن الهوية الجماعية، والوظيفي وهذا الشكل متعلق بعالم الأشخاص، أما المادي وهو متعلق بعالم الأشياء، بينما اللساني متعلق بعالم الألفاظ من خلال تعريب المصطلحات الأجنبية بما يتلاءم مع القياس اللساني المحلي، أما التوطين الفكري فهو متعلق بالمواجهة المباشرة مع الأفكار سعيًا لضمان كفاءتها في التفاعل مع معطيات الواقع المحلي "إذن التوطين ليس مداعبة للعواطف المحلية من خلال إطلاق التسميات الرمزية أو تعيين باحثين مواطنين بدلاً من الباحثين الأجانب، وإنما معيار التوطين الحقيقي يكمن في منطق التفكر نفسه، هل ينطلق من وعيه الذاتي أو من وعي أجنبي ؟" (نهار، 2023، صفحة 16).

ويكون التوطين أكثر من ضروري عندما يكون بين ثقافتين غير متكافئتين، فالمغلوب بحسب ابن خلدون عادة مولع بإتباع الغالب "وفي مثل هذه الحالة تجنح ثقافة اليد السفلى أنْ تفكر بوعي ثقافة اليد العليا، بل تفكر بها وفيها وهذا هو حال العقل العربي مع الثقافة الغربية التي استلبت وعيه فأصبح عاجزا عن التفكير خارج منطقها ومنطقتها، أمست وظيفة العقل العربي كوظيفة الجسر الذي لا يفعل سوى نقل الأشياء من ضفة لأخرى، غير آبه بطبيعة تلك الأشياء ووظائفها" (نهار، 2023، صفحة 13).

فالباحث الغربي الذي اجتهد في تأسيس وإنتاج العلوم الاجتماعية لم يكن يستهدف مجتمًعا عالميا في تنظيره، وإنما هو في نهاية المطاف –بحكم أنّه ابن بيئته بكل مخزونها الثقافي– يفكر بها وفيها، منها ما يمكن تعميمه ومنها ما لا يمكن. فعالم الاجتماع الغربي بحسب اسماعيل الفاروقي "يتحدث عن المجتمع الإنساني في حين أنه في الحقيقة يعني المجتمع الغربي، ويتحدث عن الدين في حين أنه في الحقيقة يعني المسيحية، ويتحدث عن القوانين الاجتماعية والاقتصادية في حين أنه في الحقيقة يعني بعض الممارسات العامة للمجتمعات الغربية". (الفاروقي، 1989، صفحة 28)

3–جهود الدكتور نايف بن نهار في توطين العلوم الاجتماعية

1.3: من خلال مؤلفاته

لقد أحاط الدكتور نايف بن نهار في مؤلفاته بالمثلث المعرفي الذي يؤهله لإنجاح هذا المشروع، وهي اللغة لصناعة المصطلحات، والمنطق لضبط المفاهيم، والمرجعية الإسلامية لتجديد منظومة القيم. يتضح ذلك من خلال مؤلفاته ففي ميدان اللغة ألّف "مقدمة في علم النحو" أين طرح في مقدمته هذه الأسئلة: ما مشكلة العرب مع لغتهم؟ لماذا يجهل معظم العرب قواعد اللغة العربية؟ هل يكمن الإشكال في قواعد اللغة العربية نفسها أم في العرب أم في أساتذة اللغة العربية أم في المناهج التعليمية؟ وهي أسئلة مهمة بالفعل. وفي كل الحالات لا يمكن أن يتحمّل المسؤولية طرفٌ واحد فقط، فالأساتذة يتحمّلون جزءًا من المسؤولية لكونهم لا يعتمدون طرقًا محفّزة وذكية في التدريس.

أما المناهج التعليميَّة فتتحمّل شيئًا من المسؤولية، لكونها تفتقد للوحدة والتناسق المنطقي بين موضوعاتها. وهذا لا يعني تبرئة الإنسان العربي من هذا الانحدار اللغوي. الذي أنتج جيلا معوّق لغويا. "وهذا الإعراض من الإنسان العربي عن لغته قد خلق بيئة غير محفزة للاهتمام بها، ولذلك تجده لا يهتم ولا يخجل حين يخطئ في اللغة العربية، بل ربما تجده يفتخر، لكنّه يحسب ألف

حساب حين يتحدث اللغة الإنجليزية حتى لا يصطاد عليه أحد خطأ لغويًّا. والأنكى أنّ بعضهم يفتخر بأنه يجهل قواعد اللغة العربية ويفتخر أنه يجيد الإنجليزية" (نهار، 2020، الصفحات 5-6).

أما على صعيد ضبط المفاهيم، فمن الضروري التأسيس لها، والاستعانة بعلم المنطق، وللباحث مساهمة ولو أنها بسيطة "مقدمة في علم المنطق". لكن هذا الكتاب يتميز بالتيسير والتسهيل، ولذلك كان الغالب على أسلوب الكتاب الإفاضة في الشرح طمعا في إفهام القارئ (نهار، 2016، صفحة 6). والناحية الثانية تكمن في الأمثلة، حيثَّ إن الأمثلة الواردة فيه أمثلة جديدة ومرتبطة بالعلوم المعاصرة بعكس الأمثلة التقليدية التي تمتلئ بها كتب المنطق، وللأمثلة قيمة أخرى، وهي تنبيه القارئ على إمكانية توظيف الأدوات المنطقية في العلوم المختلفة بدلاً من تحنيط المعرفة المنطقية في قوالب ضيقة.

وعلى صعيد الحرص على كفاءة مصطلحات الفصل الديني واستحقاقاتها في السياق الإسلامي، فقد ألّف الدكتور كتابا من ثلاثمائة صفحة بسَط فيه مصطلح العلمانية والفروق والتداخلات بينه وبين مفاهيم أخرى. وقد نتج عن ذلك فك الاشتباك بين خمسة مفاهيم أساسية: العلمانية، والخلقانية، والسياسة اللادينية، واللائكية، واللادينية. كل مصطلح من هذه المصطلحات يعبر عن مفهوم مختلف، كلها تعبر عن حالة من الفصل الديني، ولكن ليست كلها تعبر عن العلمانية. الأول يعبر عن الفصل السلطوي، والثانية يعبر عن الفصل الدستوري، والثالث يعبر عن الفصل السياسي، والرابع يعبر عن الفصل المجتمعي، والخامس يعبر عن الفصل الفردي. وكل واحد من هذه المستويات يتعين منهجيًا أن نسميه باسمه كي لا يشتبه علينا بغيره.

ففي العالم العربي ليس لدينا حِمل الأفكار فحسب، بل لدينا حمل المصطلحات كذلك، فنجد حيزا كبيرا من نقاشاتنا الفكرية لا يذهب لصالح استقلال الأفكار وتصويب منطقها وأدلتها، بل يذهب إلى معالجة المصطلح نفسه. ذلك لأن معظم المنتجات الفكرية السابحة في الفلك العربي هي منتجات مستوردة من السوق الغربية، وتاليًا تحتاج إلى ابتكار مصطلحات من اللسان العربي تعبّر عنها. فللغرب الأفكار، ولنا المصطلحات، وإذا لم تكن مصطلحاتنا على مقاس أفكاره فإن ذلك يخلق فجوة ولا بد، ومن تلك الفجوة تحديدًا تنشأ إشكالية المصطلحات" (نهار، 2024، صفحة 23).

أما المرجعية الإسلامية للمشروع فتظهر من خلال محاولة تجديد منظومة القيم وفق الأنموذج المحلي، وبطبيعة الحال لابد من الاحاطة بعلم أصول الفقه، وهو علم مهم ليس لطلاب الشريعة فحسب، بل حتى لطلاب علم القانون ولكل من صنعته تقتضي التحاكم إلى النصوص؛ لأنّ من يدرس علم أصول الفقه سيكون عالما بآليات التعامل مع النصوص وضوابط تلك الآليات بصرف النظر عن مصدرها، وعلاوة على أنه سيكون عالما بمصادر التشريع وآليات تفعيل النص من قياس واستقراء، وهو ما يستفيد منه المتخصصون في الفلسفة والاجتماع وعلم النفس (نهار، 2020، صفحة 5). فهذا العلم يشكّل إضافة منهجية للمعرفة الإنسانية عموما، وليس المعرفة الإسلامية وحدها. على هذا الأساس يعد كتاب "مقدمة في علم أصول الفقه" منفذ للكتاب المبتدئين للولوج إلى هذا العلم، الهدف منه إعطاء القارئ صورة عامة عن مباحث علم أصول الفقه. وإيجاد أرضية للانطلاق منها إلى كتابات علماء الفقه المتقدمين.

2.3: تفكيك النموذج الغربي وآليات التركيب

في مشروعه، يقوم د. نايف بن نهار بتفكيك المنظومة الغربية من خلال تحليل المصطلح ذاته، باعتباره أداة لتجسيد الرؤية الكونية. لذلك فإن جهده لا يقتصر على نقد المصطلحات الغربية مثل العلمانية، بل يتعداها إلى تفكيك بعض المفاهيم الإسلامية التي تشرّبت من النموذج الغربي دون وعي.

آليات التركيب في مشروعه تشمل:

- مساءلة المصطلح: عبر تتبع تاريخه وسياقه.
- إعادة تعريف المفاهيم: من منطلق إسلامي.
- الاستفادة من أدوات منطقية ولغوية لتقويم البناء المفاهيمي.

3.3: اختبار فعالية النموذج التركيبي في العلوم الاجتماعية

لا يكتفي د. نايف بطرح نموذج بديل، بل يسعى إلى اختباره من خلال مشاريع بحثية ومؤسسات مثل مركز ابن خلدون ومجلة تجسير. يتم اختبار النموذج عبر:

- تطبيقه في إعادة بناء مفاهيم سياسية واجتماعية (كالسيادة، العلمانية، الدولة(...
- تنظيم ندوات تبحث في منهجية بناء المفهوم.
- التجسير بين العلوم الشرعية والاجتماعية كآلية إبستيمولوجية.

4. المشروع التجسيري وآليات أجْرَأته

1.4: التجسير كبديل عن منظومة التبسيط

لقد أضحت مبررات التكامل المعرفي والمنهجي تفرض نفسها على كل باحث؛ فالتخصص كمحدد منهجي بغرض تطوير المراكز العلمية، يفترض معه ناظما معرفيا آخر، يعكس أهمية تعدد الخبرات والتجارب والأدوات البحثية، لكي يحصل الإدراك السليم والفعل القاصد، وهذا التعدد في الخبرات والأدوات يُعرَف بالتكامل المعرفي والمنهجي في العلوم، على الخصوص التكامل بين العلوم الشرعية والعلوم الأخرى طبيعية كانت أم إنسانية، والتكامل هو نمط منهجي في الرؤية، وصيغة منهجية في التفكير، وصيغة منهجية في الممارسة البحثية العلمية. ومنه فإنّ مراكز البحث، من متطلباتها الارتكاز على هذا المقوّم المنهجي في قراءة الأحداث، وفي قراءة العلوم، وليس الوثوق في مفاهيم علم من العلوم فيما يعرف بالقراءة التجزيئية للعلوم والنصوص والوقائع.

فالبحث التداخلي هو الوسيلة الأنجع لإعادة ترتيب الأجزاء، وربط العلاقات الوظيفية بينها في إطار الحقل المتداخل، "ولا ينبغي أن يعتقد أن الحقل المتداخل تتكدس فيه التخصصات والفروع والمعلومات؛ بل هو يخضع لنظام خاص، ويتم العمل العلمي فيه وفق شروط منهجية ومعرفية دقيقة؛ لأن المعرفة الناجعة معرفة منظمة وليست مكدسة ". (همام، 2017،

صفحة 6) لقد كانت العلوم الاجتماعية، ولعهد قريب، تميل نحو العزل والتجزئة، سواء بسبب الظواهر التي تدرسها، أو المناهج التي تستخدمها. وقد ترتب على ذلك أن تجزأت العلوم إلى حقول مختلفة، وربط كل حقل علمي بجانب من جوانب الظاهرة الاجتماعية (تجسير، 2019)؛ فهنالك علوم اقتصادية لتقابل حاجات السوق والمعاش ، وعلوم سياسية وإدارية لتقابل حاجات الدولة، وأخرى نفسية لتقابل حاجات الفرد الذي يصاب بالانهيار تحت ثقل السوق والدولة. ثم شيدت بين هذه العلوم فواصل صارمة، وصارت المؤسسات الجامعية تجسد تلك الفواصل شكلا ومضمونا.

غير أن الأزمات العالمية الحادة – منذ مطلع القرن العشرين –قد أعادت العلوم الاجتماعية والإنسانية لشيء من التكامل والتوحد؛ إذْ تؤكد للجميع أنّ تخصصا واحدا – مهما برع أصحابه — لا يستطيع أن يحيط بالظواهر الجديدة التي تتخطى التخصصات وتعبر القارات. فظاهرة الكساد العظيم سنة (1931) مثلا، أو ظاهرة الحربين العالميتين، أو ظاهرة الانقلابات العسكرية، أو ظاهرة التطرف والإرهاب، ليست ظواهر عسكرية أو سياسية فحسب، بقدر ما هي ظواهر اجتماعية شاملة، تتداخل فيها السياسة مع الاقتصاد، وتتلاقى فيها العوامل النفسية والدينية، وتعززها الخلفيات التاريخية والموروثات الثقافية.

ولمجابهة هذا الوضع سارت كثير من المؤسسات الجامعية والمنظمات الدولية تولي اهتماما خاصا بالعلوم الاجتماعية كمنظومة متكاملة تعمل على تحسين أوضاع الحياة الإنسانية، وتمكن من الاستجابة لتحديات المستقبل. ولذلك فقد صار من المألوف أن تتعالى الأصوات التي تنادي برفع الحواجز ووضع الجسور لتظهر من ثم الدراسات البينية، والمتداخلة، والعابرة للتخصصات.

2.4: المشروع التجسيري من التنظير إلى التطبيق

يتمظهر المشروع التجسيري من خلال مركز ابن خلدون للعلوم الإنسانية والاجتماعية ككيان بحثي تابع لمكتب نائب رئيس الجامعة للبحث والدراسات العليا بجامعة قطر، وهو مَعْني بتطوير العلوم الإنسانية والاجتماعية، والتجسير فيما بينهما والمثاقفة الحضارية ويتكون من قسمين رئيسيين: قسم العلوم الإنسانية ويهتم بدراسة الظواهر المتمحورة حول الإنسان باعتباره إنسانا، أي بمعزل عن الظواهر الناشئة عن تفاعله مع غيره من أبناء المجتمع. أما قسم العلوم الاجتماعية فيهتم بدراسة الظواهر الناشئة عن تفاعل الأفراد فيما بينهم، وتفاعل المجتمعات فيما بينها.

لقد وقع الاختيار على اسم "ابن خلدون" باعتباره أبرز نموذج في التاريخ الإسلامي جسّر بين العلوم الاجتماعية فيما بينها، وكذلك بينها وبين العلوم الشرعية، وهذا ما يعبّر عن "إطار التجسير" الذي يسعى المركز للقيام به. ويعد ابن خلدون كذلك النموذج الأبرز في التاريخ الإسلامي الذي قدّم دراسات وصفية وتفسيرية للظواهر الإنسانية والاجتماعية بنحو مواز للدراسات التقييمية التي كانت سائدة، وهذا يعبّر عن "إطار التجديد" الذي يعد أحد الأطر الإستراتيجية. كما يعد ابن خلدون من القلائل في العالم الإسلامي الذي تعاطي مع المنظومات الفكرية بأصالة حضارية، حيث سعى لأقلمة علوم الحضارات الأخرى بما يتلاءم مع سياقه الثقافي والمجتمعي، وهذا ما يعبّر عن "إطار الأقلمة" الذي يعد أحد الأطر الإستراتيجية للمركز. لأجل ما مضى، فإن اسم "ابن خلدون" بحمولته الثقافية والعلمية يعد أكثر النماذج تجسيدًا للأطر الإستراتيجية الحاكمة على عمل مركز ابن خلدون (مركز ابن خلدون للعلوم الانسانية والاجتماعية).

ويعتقد د نايف بن نهار أنّ تقدم المجتمعات وازدهارها مرهون بحالة الوعي التي تعيشها بالمقام الأول، فكلما انخفض منسوب الوعي لدى المجتمع انعكس ذلك سلبًا على مسيرة المجتمع في صناعة التقدم والازدهار، وفي المقابل كلما زاد منسوب الوعي زادت

مسيرة التقدم والتطور رسوخًا وثباتًا واستقرارًا. وتعدُّ العلوم الإنسانية والاجتماعية المسؤول الأول عن عملية بناء وعي المجتمعات الإنسانية؛ فمن خلالها تحدد المجتمعات طريقة تعاملها فيما بينها، وطريقة تعاملها مع سائر مكونات الحياة، ذلك لأن العلوم الإنسانية والاجتماعية تهدف إلى دراسة الظواهر الإنسانية والاجتماعية ورسم منهجية التعامل معها، وهذه الظواهر يتفاعل معها الإنسان يوميًا تأثرًا وتأثيرًا.

فالإنسان لا يخلو يومه من التفاعل مع الاقتصاد أو السياسة أو الدين أو اللغة أو العلاقات الاجتماعية بتنوعها، وهذا التفاعل يتحدد بناء على وعي الإنسان المتشكّل تجاه هذه الظواهر. ومن هنا تأتي أهمية دراسة العلوم الإنسانية والاجتماعية باعتبارها المسؤول عن تشكيل الوعي الإنساني، والتي بازدهارها وتقدمها يزدهر ويتقدم الوعي الإنساني مما ينعكس إيجابًا في تعاطي الإنسان مع الظواهر الإنسانية والاجتماعية.

ولذلك فإنَّ تقدم المجتمعات وتطورها ليس مرهونًا بتطورها في العلوم الطبيعية فقط، فقد يكون لازدهار العلوم التطبيقية انعكاسًا سلبيًا على المجتمعات الإنسانية إن لم تكن مؤطرة بإطار فكري سليم، والذي لا يمكن أن يحدث إلا بوجود تصوّر سليم تجاه الظواهر الإنسانية والاجتماعية التي تحيط بالإنسان، والتجارب الإنسانية تثبت خطورة نمو العلوم الطبيعية دون أن يتزامن ذلك من نمو للعلوم الإنسانية والاجتماعية. ومن هنا جاءت فكرة مركز ابن خلدون للعلوم الإنسانية والاجتماعية، ليكون رائدًا في الوطن العربي في تطوير البنى النظرية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، من خلال ثلاثة أطر أساسية: التجديد، والمثاقفة، والأقلمة (مركز ابن خلدون).

3.4: مجلة تجسير

تسعى مجلة تجسير –التابعة لمركز ابن خلدون والتي يشرف عليها د نايف بن نهار – لأنْ تكون رائدة الأبحاث البينية في مجالات العلوم الإنسانية والاجتماعية في العالم العربي والإسلامي. ويسعى القائمون عليها إلى تجسيد وتبليغ رسالة إثراء البيئة الفكريّة في الأوساط العلميّة ببحوث ذات كفاءة علميّة عاليَة، تُسهم في تلبيَة الاحتياجات النظريّة والواقعيّة، وتسعي حثيثًا لتجسير الهوّة بين فروع العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة من جانب، وبين العلوم الشرعيّة من جانبٍ آخر وصولًا لتحقيق التّكامل المعرفي بينهما.

وتسعى المجلة "تجسير" تحقيق مجموعة من الأهداف، أهمها: أن تكون منصّة بحثية رائدة في ميادين العلوم الاجتماعية والإنسانية البينية في العالم العربي. وكذا تجسير الهوّة بين مختلف فروع العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة. بالإضافة إلى تجسير الهوة بين العلوم الاجتماعية والنظام المعرفي الإسلامي. زيادة على تنشيط البيئة الفكريّة في الأوساط العلميّة والنهوض بمستوى المعرفة من خلال البحث العلمي المؤصّل. ومن ثمّ إتاحة مرجع علمي للباحثين في فروع العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة.

كما تهدف المجلة إلى إثراء الجماعة العلمية العربية عبر بحوث علمية متعمقة وعالية الجودة ومؤطرة نظريا تُساهم في التصدي للتحديات الفكرية والعملية للعالم العربي. وتسعى المجلة إلى تجهيز المعرفة العالمية وتجسير الهوة بين مختلف العلوم الإنسانية والاجتماعية. وتضع المجلة ضمن أولوياتها الأبحاث المتداخلة والمتعددة والعابرة للتخصصات التي تتجاوز النزعة المنهجية الوطنية

والحدود الضيقة لكل تخصص من تخصصات العلوم الإنسانية والاجتماعية. تنخرط المجلة نقديًّا مع النظريات والمناهج والمفاهيم العابرة لمختلف العلوم الإنسانية والاجتماعية.

5: دور مركز ابن خلدون في التجسير ويتمثل في الانشطة السنوية التي يقوم بها المركز، ويمكن إيجازها فيما يلي:

1.5: الندوة الدولية (منهجية البحث في المفاهيم والمصطلحات في العلوم الاجتماعية والشرعية). وقد كان لي الشرف أنْ نشرت فيها مقالا في عددها الأول تحت عنوان البناء المنطقي للمفهوم ومداخل اللبس في صناعة المصطلح. وقد كانت هذه الندوة خطوة دورية في تحقيق أحد أهم أهداف المركز في التجسير بين العلوم الإنسانية والاجتماعية والشرعية، وهي فرصة ثمينة أيضا أمام الباحثين واللُغويين العرب، حيث ناقشوا من خلالها، وتبادلوا الخبرات التي تسهم في بناء المفاهيم والمصطلحات العربية السليمة والموحّدة التي تنير طريق البحث العلمي والتعليمي والمعرفي.

ثم ألقى الدكتور نايف بن نهار، مدير مركز ابن خلدون للعلوم الإنسانية والاجتماعية، محاضرة تأطيرية حول موضوع الندوة، ركّز فيها على أهم الجوانب المنهجية في بناء المفاهيم وصياغة المصطلحات، وأنّ هذه الندوة تأتي لمناقشة المسائل العلمية التي يحتاج إليها أساتذة وباحثون نوعيون لتطوير منهجية واضحة في العلوم الاجتماعية والشرعية، والتلاقي بين الأساتذة الباحثين من مختلف التخصصات. كما طرح الدكتور نايف بن نهار عض التساؤلات حول القضايا المركزية المتعلقة بالمفهوم والمصطلح لإثارة الانتباه لها ومعالجتها، منها: هل المصطلح مدخل للفكرة أم العكس؟ هل المصطلح لديه هوية معرفية مستقلة عن سياقه أم لا؟ ما العلاقة بين محدّدات المفاهيم الشرعية والاجتماعية؟ كالخطاب الشرعي، والعرف، واللغة. ما هي المنهجية العلمية للتعامل مع هذه القضايا؟

2.5: الندوة الدولية (المقاربات الشرعية المعاصرة للمفاهيم والموضوعات السياسية –قراءة في المنهج). وكان الهدف من هذه الندوة الدولية اختبار التعاطي الشرعي مع المفاهيم والموضوعات السياسية، على أن تكون بداية هذا المشروع منطلقة من سؤال المنهج. بالإضافة إلى بحث إجابات سؤال المنهج في هذه المقاربات المتنوعة، والسعي إلى تحقيق أرضية منهجية يتواطأ عليها الباحثون.

3.5: الندوة الدولية (علم الاجتماع وسؤال الأقلمة) وكان الهدف من هذا الملتقى الدولي: توضيح عناصر الإشكال في بنية علم الاجتماع. وكذا تفعيل العلاقة بين علم الاجتماع والنظام المعرفي الإسلامي. بالإضافة إلى إثراء تخصص علم الاجتماع في جامعة قطر وغيرها بمادة معرفية تفتح لهم آفاق بحثية مختلفة.

4.5: الندوة الدولية (المسألة الدينية في دساتير دول العالَم: الأبعاد التاريخية والسياسية والقانونية والثقافية) وكان الهدف من هذا الملتقى الدولي هو أولا نقل الحوار الأكاديمي والسياسي حول قضية الدين والدستور من السياق المحلي الإسلامي، إلى السياق العالمي الإنساني. وثانيا فتح آفاق جديدة للتفكير والبحث في دراسة المسألة الدستورية الإسلامية والمبادئ الدستورية الإسلامية في سياق عالمي. وثالثا بناء جسور للتواصل بين الفكر السياسي الإسلامي والقيم الديمقراطية المعاصرة، والتلاقي بين الثقافات والأديان المختلفة.

5.4: مؤتمر مركز ابن خلدون السنوي للتجسير وقد اختص مؤتمر تجسير بالأبحاث البينية التي تسعى للربط بين العلوم الاجتماعية والعلوم الطبيعية في أي مستوى من المستويات البحثية، والهدف من ذلك خلق حالة من التفاعل العلمي بين تخصصات يندر أن تتفاعل فيما بينها في مؤسسات التعليم العالي، وأن يكون هذا المؤتمر منصّة علميّة يتمكن الباحثون من خلالها لبناء شبكة علاقات

بحثية فيما بينهم، تنعكس إيجابًا على تطوير موضوعاتهم البحثية، لا سيما في ظل ندرة اللقاءات العلمية التي تجمع الباحثين من تخصصات متباعدة كالعلوم الاجتماعية والعلوم الطبيعية.

وقد سعى المؤتمر من خلال الديباجة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف متمثلة في تعزيز التجسير في الدراسات العربية بما يؤدي إلى تكامل المعرفة في مقاربات الموضوعات العلمية. وكذا تنمية الأبحاث العلمية في مسار الدراسات البينية بين التخصصات الاجتماعية والطبيعية. بالإضافة إلى تعزيز فكرة التكامل المعرفي لدى الباحثين عمومًا وطلبة الدراسات العليا خصوصًا. ضف إلى ذلك فتح آفاق للباحثين في مجالات العلوم الاجتماعية والإنسانية والطبيعية. وأخيرا إتاحة منصة علمية يلتقي فيها الباحثون من مختلف التخصصات في إطار علمي.

على هذا الأساس يمكن اعتبار مشروع نايف بن نهار في السياق الإسلامي الحديث جهدا نوعيا امتدادًا لأعمال أعلام كبار كالفاروقي، مالك بن نبي، وعبد الوهاب المسيري، لكنه يمتاز بتركيزه على المصطلح كبنية إبستيمولوجية. فبينما انشغل الفاروقي بتأصيل المفاهيم، والمسيري بنقد الحداثة، فإن نايف بن نهار ينطلق من المصطلح كمفتاح لتفكيك النموذج وإعادة بنائه.

خاتمة:

تتجلى أهمية مشروع د. نايف بن نهار في كونه يمثل إحدى المحاولات الجادة لتقديم بديل إبستيمولوجي للعلوم الاجتماعية، ينهض من داخل الرؤية الإسلامية، ويسعى إلى صناعة وعي معرفي مستقل، قادر على فهم الواقع لا من خلال استيراد أدوات الآخرين، بل عبر تفعيل أدوات الذات. إن إعادة بناء العلوم الاجتماعية وفقًا لإبستيمولوجيا التركيب ليست ترفًا فكريًا، بل ضرورة حضارية، تفرضها التحديات المعاصرة التي لا يمكن الإحاطة بها إلا عبر منهج يأخذ في الاعتبار شمولية الظاهرة الإنسانية.

وتتمظهر مكانة التكامل المعرفي في المنتوج الفكري للدكتور نايف بن نهار، من خلال المؤلفات والمحاضرات؛ إنه منتوج يتَّسم بكونه عابر للتخصصات، كما تتجلى قوته التحليلية في الحفر عن موطن ميلاد المصطلح، والحقبة الإنشائية له من خلال حشد كل العلوم؛ من تاريخ وفلسفة، إلى علم اجتماع وعلم النفس وعلم أصول الفقه مثلما حدث مع العلمانية أو الديمقراطية، أو في تشخيصه لأزمة بعض المصطلحات كمسألة الاتصاف بالتكفير... وقد تمظهر الحس النقدي للمفكر في التعامل مع الاستكبار الغربي والنظرة الدونية التي صّورها عن المجتمع الإسلامي كمجرد جهاز استقبال. أين أكد على إلزامية تجاوز الانبهار بالمعطى الحضاري الغربي وتوليد جهاز اصطلاحي مضاد، وتغيير بعضا من قناعتنا التي نظنها مسلمات لا نقاش فيها أصلا.

وتبدو أهمية البحث من خلال محاولة الوقوف على إحدى أهم النماذج النوعية في التأسيس للانبثاق المعرفي القائم على الفكر المركب، بإعادة الاعتبار لأنفسنا وتجاوز التبخيس الذاتي، من خلال تثمين المنجز المحلي بدل البحث عن ذواتنا في أفكار الآخرين وإعادة إسقاطها على واقعنا. ومن جهة أخرى الوقوف على أهمية التكامل المعرفي من خلال الدراسات البينية خصوصا في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية، والوقوف على خصوصياتها، فالقرن الحادي والعشرين يُعُّد قرن التركيب، لذلك من الضروري إيلاء أهمية بالغة للدراسات البينية في صناعة المصطلح وبناء الوعي.

المصادر والمراجع:

إسماعيل الفاروقي. (1989). صياغة العلوم الاجتماعية صياغة إسلامية، فرجينيا: المعهد العالمي للفكر للإسلامي.

سمير أمين. (1989). نحو نظرية الثقافة . معهد الإنماء العربي، ط1، بيروت

عبد الرحمان ابن خلدون. (1984). *تاريخ ابن خلدون*. بيروت: دار القلم.

عبد الرزاق الدوادي. (2007). *في الخطاب عن الثقافة والهوية الثقافية* (المجلد 2). الجزائر: مؤسسة الأخيار للصحافة.

عبد الكبير الخطيبي. (1980). *في الكتابة والتجربة*، ط1. ترجمة محمد برادة، بيروت، دار العودة.

عبد الكبير الخطيبي. (1980). *في الكتابة والتجربة*، ترجمة محمد برادة، بيروت: دار العودة.

مالك بن نبي. (1984). مشكلة الثقافة. ترجمة عبد الصبور شاهين، دار الفكر المعاصر، ط4. دمشق

مجلة تجسير(2019)، *المجلد الأول*، افتتاحية العدد.

محمد همام. (2017). تداخل المعارف ونهاية التخصص في الفكر العربي الإسلامي، دراسة في العلاقات بين العلوم. (مركز نماء للبحوث)

نايف بن نهار. (2023). التوطين التفاعلي في العلوم الاجتماعية :الفكرة والمقياس. مؤسسة وعي للأبحاث والدراسات، ط1،.قطر

نايف بن نهار. (2020). مقدمة في علم أصول الفقه. وعي للدراسات والأبحاث، ط3. قطر

نايف بن نهار. (2016). مقدمة في علم المنطق. مؤسسة وعي للدراسات والأبحاث، ط2، قطر

نايف بن نهار. (2020). مقدمة في علم النحو،. الصفحات مؤسسة وعي للدراسات والأبحاث، ط3، قطر

نايف بن نهار. (2024). من العلمانية إلى الخلقانية. وعي للدراسات والأبحاث، ط3. قطر.

نبيل صموئيل أبادير. (2005). *حوار الثقافات ضرورة مستقبلية أم رفاهية*، المكتبة الاكاديمية، ط1، القاهرة

References :

1. Ismā‘īl al-Fārūqī. (1989). ṣiyāghat al-‘Ulūm al-ijtimā‘īyah ṣiyāghat Islāmīyah, Firjīniyā : al-Ma‘had al-‘Ālamī lil-Fikr ll’slāmy.
2. Samīr Amīn. (1989). Naḥwa Naẓarīyat al-Thaqāfah. Ma‘had al-Inmā’ al-‘Arabī, Ṭ1, Bayrūt
3. Abd al-Raḥmān Ibn Khaldūn. (1984). Tārīkh Ibn Khaldūn. Bayrūt : Dār al-Qalam.
4. Abd al-Razzāq aldwādy. (2007). fī al-khiṭāb ‘an al-Thaqāfah wa-al-huwīyah al-Thaqāfīyah (al-mujallad 2). al-Jazā’ir : Mu’assasat al-akhyār lil-Ṣiḥāfah.
5. Abd al-kabīr al-Khaṭībī. (1980). fī al-kitābah wa-al-tajribah, Ṭ1. tarjamat Muḥammad Barādah, Bayrūt, Dār al-‘Awdah.
6.Abd al-kabīr al-Khaṭībī. (1980). fī al-kitābah wa-al-tajribah, tarjamat Muḥammad Barādah, Bayrūt : Dār al-‘Awdah.
7. Mālik ibn Nabī. (1984). mshklh althqāfh. tarjamat ‘Abd al-Ṣabūr Shāhīn, Dār al-Fikr al-mu‘āṣir, ṭ4. Dimashq
8. Majallat tajsīr (2019), al-mujallad al-Awwal, iftitāḥīyah al-‘adad.
9. Muḥammad Hammām. (2017). tdākhl alm‘ārf wnhāyh altkhṣṣ fī alfkr al‘rby al-Islāmī, drāsh fī al‘lāqāt byn al‘lwm. (Markaz Namā’ lil-Buḥūth)
10. Nāyif ibn Nahār. (2023). al-tawṭīn al-tafā‘ulī fī al-‘Ulūm al-ijtimā‘īyah : al-fikrah wālmqyās. Mu’assasat wa‘y lil-Abḥāth wa-al-Dirāsāt, Ṭ1,. Qaṭar
11. Nāyif ibn Nahār. (2020). muqaddimah fī ‘ilm uṣūl al-fiqh. wa‘y lil-Dirāsāt wa-al-Abḥāth, ṭ3. Qaṭar
12. Nāyif ibn Nahār. (2016). muqaddimah fī ‘ilm al-manṭiq. Mu’assasat wa‘y lil-Dirāsāt wa-al-Abḥāth, ṭ2, Qaṭar
13. Nāyif ibn Nahār. (2020). muqaddimah fī ‘ilm al-naḥw,. al-Ṣafaḥāt Mu’assasat wa‘y lil-Dirāsāt wa-al-Abḥāth, ṭ3, Qaṭar
14. Nāyif ibn Nahār. (2024). min al-‘Almānīyah ilá alkhlqānyh. wa‘y lil-Dirāsāt wa-al-Abḥāth, ṭ3. Qaṭar.
15. Nabīl Ṣamū’īl Abādīr. (2005). ḥiwār al-thaqāfāt ḍarūrah mustaqbalīyah Umm rfāhyh, al-Maktabah al-Akādīmīyah, Ṭ1, al-Qāhirah